

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلِّ فلا هاديَّ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله واعلموا أن من محاسن الدين الإسلامي أنه دين الطهارة والنظافة، طهارة القلوب، وطهارة الأبدان، وطهارة الثياب، وطهارة الأفيئة، وطهارة الطرقات والمرافق العامة.

أما طهارة القلوب فقد أمر الله بالتوحيد ونهى عن الشرك، ولا شيء أنجس ولا أخبث من الشرك بالله، قال تعالى ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ وقال تعالى عن المنافقين ﴿فَرَادَتْهُمُ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ﴾ أي نجاسة إلى نجاستهم، والمقصود به الكفر، سماه رجساً لأنه أقيح الأشياء وأقدرها.

ونهى الله تعالى عن كل أعمال القلوب المستفدرة كالكبيرة والحسد، والعجب والغرور، وغيرها من الأعمال القلبية التي توسخه وتقدّره.

وأما طهارة الأبدان فقد شرع الله الوضوء في كل يوم خمس مرات، وشرع الغسل بعد الجنابة وبعد الحيض والتفاس، ويوم الجمعة وفي العيدين وعند الإحرام وعند دخول مكة للمعتمر والحاج.

ومما شرع لتطهير الأبدان وتنظيفها الختان وتقليم الأظفار وقص الشارب وتنفؤ الأبط وحلق العانة، واستعمال السواك.

وأما طهارة الثياب فقال تعالى: ﴿وَتِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ قال ابن سيرين: أي اغسلها بالماء.

وأما طهارة أفيئة البيوت وساحتها فقال: ﴿طَهِّرُوا أَفْيئَتِكُمْ فَإِنَّ الْيَهُودَ لَا تُطَهِّرُونَ أَفْيئَتَهَا﴾ رواه الطبراني بإسناد حسن كما قال الألباني رحمه الله.

وأما طهارة الطرقات والمرافق العامة فقد رجع النبي عن تقيدها بالنجاسات رجراً عظيماً فقال: ﴿اتقوا اللعائن﴾. قالوا: وما اللعائن يا رسول الله؟ قال: الذي يتخلى في طريق الناس أو في ظلهم) رواه مسلم. ونهى عن قضاء الحاجة كذلك في موارد الناس، أي عند الآبار وأماكن السقيا، ونهى عن البول في الماء الراكد.

قال أهل العلم: ﴿ويُفهِمُ مِنْ هَذَا: تحريم التخلي أي قضاء الحاجة في كل موضع كان للمسلمين إليه حاجة، كمجتمعاتهم، وسجرتهم المتمر وإن لم يكن له ظلال، وغير ذلك﴾.

ولم يقف الإسلام عند الأمر بالنظافة واجتناب النجاسة فقط بل زاد عليه تشريع التزيين والتجمل بما أحل الله، فقال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (٣١) ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ وامتتن الله على عباده فقال: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا﴾ ومن معاني الريش: ثياب الجمال والزينة.

وقال رجل للنبي: ﴿إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ تَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً؟﴾ فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ﴾ رواه مسلم.

فليحرص كل مسلم على التتطف والتطهر ظاهراً وباطناً، وعلى التجمل والتزيين بما أحل الله دون إسراف ولا مخيلة. وليعلم المسلم أنه حين يتنطف ويتزيين بما أحل الله له تعبداً لله فإنه يُناب على ذلك ويزداد به إيماناً. أقول هذا القول وأستغفر الله لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه، وسلّم تسليماً.

أَمَّا بَعْدُ:

فاتقوا الله عباد الله، وتعاونوا على أن يكون بلدنا بلدًا نظيفاً في طرقاته ومرافقه العامة من طرُقٍ وحدائقٍ ومُنْتَرَهَاتٍ، ومحطّاتٍ السّفَرِ وعَيرِها، وذلك بالتزامِ كُلِّ مِنَّا بِوَضْعِ التُّعَابَاتِ فِي أَمَاكِنِهَا الْمُحَصَّصَةِ، وَتَرْكِتِ الْأَمَاكِنِ تَظْفِيفَةً بَعْدَ قِيَامِنَا عَنْهَا كَمَا نُحِبُّ أَنْ تَجِدَهَا نَظِيفَةً إِذَا جِئْنَا إِلَيْهَا.

وَلِتَعْلَمَ أَنَّ إِزَالََةَ الْأَذَى عَنِ الطُّرُقِ وَالْمَرَاوِقِ الْعَامَّةِ شُعْبَةٌ مِنْ شُعْبِ الْإِيمَانِ، وَعَمَلٌ صَالِحٌ يَنْتَفِعُ بِهِ الْعَبْدُ إِذَا حُسِنَتْ نِيَّتُهُ، يَغْفِرُ اللَّهُ بِهِ ذَنْبَهُ، وَيُدْخِلُهُ بِهِ الْجَنَّةَ، قَالَ أَبُو بَرَزَةَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ عَلَّمَنِي شَيْئًا أَتَنْفَعُ بِهِ؟ قَالَ: "اغْزِلِ الْأَذَى عَنِ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ"، وَقَالَ: "مَرَّ رَجُلٌ بِعُصْنِ شَجَرَةٍ عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَأَنْحِيَنَّ هَذَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ لَا يُؤْذِيهِمْ فَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ" رواهما مسلم.

اللهم زبّنا بزينة الإيمان والتقوى، واغفر لنا وارحمنا في الآخرة والأولى، اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين. وانصر عبادك الموحدين. اللهم وفق إمامنا وولي عهده لما تحب وترضى وخذ بنواصيهم للبر والتقوى وارزقهم البطانة الصالحة الناصحة. اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات، اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.